The Business of Jews in the Colony of New York Under English Rule 1664-1774

Alyaa Zghaier Hussein Al-Nidawi
History Department/College of Arts/University of Baghdad
alndaouialiaa@gmail.com
Asst. Prof. Kefah Ahmed Mohammed Ahmed Najjar (Phd.)
History Department/College of Arts/University of Baghdad
kefahahmed@coart.uobaghdad.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i143.3940

Abstract:

The Jews arrived in the colony of New York after the English took control of it in 1664, to obtain better rights than those obtained under the Dutch rule of the colony and were able to obtain the sympathy of the English leaders in the colony. In 1680, the Jews of the New York colony began trading in the area between New York The builder, however, faced some obstacles in retail trade until 1690, and in a decision of the colony governor of New York Dungan in 1686, the Jew in order to be able to practice a craft and engage in retail trade had to obtain a grant of denial from the governor of the colony and to be naturalized by an act of the Legislative Assembly Then the authority of the city passed the adjective of being free, and by 1688, the situation of the Jews changed and they obtained the rights of free trade in the city, and in 1700 the Jews were able to run their stores and participated in retail trade freely and the merchant Moses Komez became in 1710, the first merchant to export In the year 1730, the number of German-speaking Jewish immigrants to the colony of New York increased, and Jewish shipping merchants developed and became prominent and wealthy merchants after In 1740, after the issuance of the Nationality Law that allowed them to trade throughout the British Empire, and in 1768 the Jew Isaac Moses became one of the founders of the New York Chamber of Commerce, and the work of Jewish merchants was a large and profitable business in the colony, as one of the Jewish merchants, Daniel Combs, participated in trade with the Indies Western, Madeira, Barbados, Curaçao and London, and sent one hundred and thirty-three ships to Curaçao between 1739-1772, and the Jews joined the organization for the work of craftsmen, especially the Seaports Syndicate.

Keywords: Commercial Law 1675, Daniel Combs, Legislative Assembly, Newport, Nathan Simpson.

النشاط التجاري لليهود في مستعمرة نيويورك في ظل الحكم الإنكليزي ١٦٦٤-١٧٧٤

الباحثة علياء زغير حسين النداوي **أ.م.د. كفاح أحمد محمد أحمد نجار**
قسم التاريخ / كلية الآداب/ جامعة بغداد **قسم التاريخ / كلية الآداب/ جامعة بغداد**

(مُلَخَّصُ البَحث)

وصلَ اليهود الى مستعمرة نيويورك بعد سيطرة الانكليز عليها عام ١٦٦٤ ، للحصول على حقوق أفضل من التي حصلَ عليها في ظل حكم الهولنديين للمستعمرة وتمكنوا من الحصول على تعاطف القادة الانكليز في المستعمرة، بدأ يهود مستعمرة نيويورك في عام ١٦٨٠ ، من التجارة في المنطقة الواقعة ما بين نيويورك والباني إلا أنهم كانوا يواجهون بعض العوائق في تجارة التجزئة حتى عام ١٦٩٠، وفي قرار لحاكم مستعمرة نيويورك دونغان عام ١٦٨٦، اليهودي حتى يتمكن من ممارسة حرفةً والانخراط في تجارة التجزئة عليهِ الحصول على منحة انكار من حاكم المستعمرة وان يتم تجنيسهِ بموجب قانون صادر عن الجمعية التشريعية عندئذ تمرر سلطة المدينة صفة من ان يكون حراً ، وفي حلول عام ١٦٨٨ ،تغيَر حال اليهود وحصلوا على حقوق حرية التجارة في المدينة، وتمكن اليهود عام ١٧٠٠ من ان يديرون متاجرهم وشاركوا في تجارة التجزئة بحرية واصبح التاجر لويس موسى كومز في عام ١٧١٠ ، أول تاجر يصدر القمح الى جزر ماديرا الواقعة في المحيط الاطلسي، وفي عام ١٧٣٠ إزداد عدد المهاجرين اليهود الناطقين باللغة الالمانية الى مستعمرة نيويورك ، وتطورَ تجار الشحن اليهود وأصبحوا تجاراً بارزين وأثرياء بعد عام ١٧٤٠، بعد صدور قانون الجنسية الذي سمحَ لهم بممارسة التجارة في انحاء الامبراطورية البريطانية، واصبح اليهودي آسحاق موسى في عام ١٧٦٨ أحد مؤسسي غرفة تجارة نيويورك، وعمل التجار اليهود عمل تجاري كبير ومربح في المستعمرة ، إذ شارك أحد التجار اليهود دانيل كومز بالتجارة مع جزر الهند الغربية وماديرا وباربادوس وكوراساو ولندن، وارسل مئة وثلاثة وثلاثون سفينة إلى كوراساو بين عام ١٧٣٩-١٧٧٢ وانظم اليهود الى المنظمة لعمل الحرفيين لاسيّما نقابة الموانئ البحرية.

الكلمات المفتاحية: القانون التجاري ١٦٧٥، دانيال كومز ، الجمعية التشريعية ، نيوبورت ، ناثان سيمسون.

المقدمة

اجتذبت مستعمرة نيويورك اليهود بعد عام ١٦٦٤ بعد حصولهم على تعاطف من قبل قادة الانكليز أكثر مما حصلوا عليه من القادة الهولنديين ستايفسانت واتباعهِ ، إذ منحَ الانكليز حقوق احتكارية أساسية للمستعمرة ، واكتسب اقتصاد مستعمرة نيويورك زخماً عندما هاجرت الشبكات العائلية اليهودية من إنكلترا في نهاية القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر الى المستعمرة ومن أهم العائلات اليهودية التي هاجرت هي عائلة ليفيي Levy ، وفرانكس Franks، وسيكساس Sixs ، وباتشيكو Pacheco وماتشادو Machado، وجلبت هذه العائلات روابط جديدة أدت إلى توسع التجارة فضلاً عن زيادة تدفق النقد الأجنبي في شكل قروض وتمويل.

وجدَ اليهود في القرن الثامن عشر في أمريكا الشمالية أكبر فرصة لهم في عالم التجارة أكثر مما كانوا عليهِ في انكلترا ، وكان هؤلاء المهاجرون التجار يمتلكون مزارعاً في مناطق نائية ووجد من اليهود الحرفيين لاسيّما صاغة الفضة في كل مقاطعة تقريباً.

وحققَ يهود المستعمرة نجاحاً كبيراً في تجارة المستعمرة إذ تمكن اليهودي جوزيف بوينو دي ميسكتا Joseph Bueno de Mesquita ، من التجارة مع لندن ومنطقة البحر الكاريبي وكانت سفنه محملة بشحنات من البضائع الجافة والسكر والفراء ، واحتلت مستعمرة نيويورك موقعاً مهماً لتجارة قانونية مع الشبكة الأطلسية الانكليزية والتبادل مع الهولنديين والفرنسيين والاسبان الكاريبيين ، وتاجرَ اليهودي في سفنهِ الخاصة مستورداً السلع المصنعة إلى أمريكا الشمالية والسلع الأساسية الهندية الغربية إلى بريطانيا وكل متطلبات السوق في أمريكا الشمالية إلى جزر الهند الغربية وتطورَ تجار الشحن وأصبحوا تجاراً بارزين واكتسبوا ثروة كبيرة وبعد عام ١٧٤٠ أصبحت مستعمرة نيويورك الميناء الثاني من حيث الأهمية بعد بوسطن .

النشاط التجاري لليهود في مستعمرة نيويورك

عندَ تسلم مقاليد الحكم في مستعمرة نيويورك من قبل الانكليز، لم تكن التجارة حرة ولم يكن بوسع المهاجرين الاستقرار في المستعمرة والقيام بأي تجارة ، إذ كان على المهاجر أن يكتسب بعض الوضع القانوني عن طريق التجنس لأن مستعمرة نيويورك كانت تعتمد على التجارة الانكليزية ، وكان التجنس بموجب التفويض الإنكليزي ضرورياً لأغراض التجارة ، إذ كان على كل من المهاجرين والانكليز الوافدين حديثاً الحصول على حقوق ساكن (حقوق الاحرار) في المستعمرة من أجل الحصول على الحق في الانخراط في بعض التجارة ، وكانت هذه الحقوق مستقلة تماماً عن الحق السياسي في الاقتراع (American Jewish historical society, 1867, p. ١٠٠).

حصلَ اليهود على تعاطف من قبل الانكليز أكثر مما حصلوا عليه من القادة الهولنديين ستايفسانت واتباعه ، و اجتذبت المستعمرة اليهود بعد عام ١٦٦٤ ؛لأنهم شعروا أن الانكليز كانوا أكثر شجاعةً من الهولنديين (Marcus, 1981, p. ٣٠٨)، وفي عام ١٦٧٥ تم سن القانون التجاري الذي جاء فيهِ "لا يجوز لأي شخص بيع والتسبب في بيع أي سلعة بواسطة تجارة التجزئة ، وأنه سيتم مصادرتها إلا إذا كان حراً أو ساكناً أوحارساً في المدينة أومستقراً لعام واحد على التوالي ، ومنحَ ضماناً كذلك بترخيص خاص من العمدة وأعضاء مجلس المستعمرة" .(Marcus, 1981, p. 308)

واصلَ الانكليز منح حقوق احتكارية أساسية للمستعمرة وبحلول عام ١٦٧٨ كان عدد اليهود كافياً ، فقد كان هناك مالا يقل عن عشرة منازل وعائلات في المستعمرة ، ومع نمو المستعمرة نمت الطائفة اليهودية معها (Marcus, 1981, p. ٣٠٩)، واكتسب اقتصاد مستعمرة نيويورك زخماً عندما هاجرت الشبكات العائلية اليهودية من انكلترا في نهاية القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر إلى مستعمرة نيويورك ومن بين العائلات التي يمكن تسليط الضوء عليها عائلة ليفيLevy ، وفرانكسFranks، وسيكساسSixs ، وباتشيكوPacheco، وماتشادوMachado ، وجلبت هذه العائلات روابط جديدة أدت إلى توسع التجارة فضلاً عن زيادة تدفق النقد الأجنبي في شكل قروض وتمويل (Levy, 2008, p. ١٥٧).

بدأ يهود مستعمرة نيويورك التجارة في عام ١٦٨٠ في المنطقة الواقعة بين نيويورك والباني (Marcus, 1981, p. ٣١١)، إلا أن اليهود كانوا لايزالون يواجهون عدد من القيود على أعمالهم حتى عام ١٦٩٠ ، اذ لم يكن بإمكانهم امتلاك متاجر بيع بالتجزئة وفي محاولة للتغلب على هذا التقييد أنشأوا متاجراً صغيرة أمام منازلهم ، وكان لبعض اليهود أقارب في لندن وهولندا وبدأو أنشطتهم من رأس المال التابع لهم (Levy, 2008, p. ١٥٩).

لم يكن من الممكن لليهودي في ظل الحكم الهولندي الانخراط في تجارة التجزئة وفي الحرف الميكانيكية وبعد الاحتلال الانكليزي قدم شاؤول براون Saul Brown ، التماساً إلى حاكم المستعمرة دونغان عام ١٦٨٥ مشيراً الى أن القانون الهولندي قد تداخل مع تجارتهِ وأحال الحاكم التماسهِ الى مجلس مستعمرة نيويورك والمجلس اعلنَ أنهُ لا يسمح لأي يهودي في تجارة التجزئة ولكن يمكن أن يشارك في تجارة الجملة إذا سمح الحاكم بذلك ،اذ كان مفهوم البيع بالتجزئة يعني أن الفرد بحاجة الى ممتلكات لمباشرة أعمالهِ بموجب القانون الهولندي (Sarna, 2014, p. ٢٣).

قررَ حاكم مستعمرة نيويورك دونغان في عام ١٦٨٦ ،أنه على المهاجر اليهودي حتى يتمكن من ممارسة حرفة والانخراط في تجارة التجزئة عليهِ الحصول على منحة إنكار من حاكم المستعمرة ، وأن يتم تجنيسهُ بموجب قانون صادر عن الجمعية التشريعية عندئذ تمرر سلطات المدينة صفة من أن يكون حراً ، وإذا كان سعيهُ للحصول على هذا الامتياز قد حققَ النجاح فأنهُ يحق لهُ ليس فقط القيام بأي نوع من الأعمال التجارية والتجارة ولكن الحصول على امتياز اقتصادي وتقلد منصب شريطة أن يؤدي قسم اليمين المسيحي المطلوب ، وأن أي نزاع قد ينشأ بين حاكم المستعمرة ومجلسها حولَ من قد يطالب بشكل صحيح بالمبالغ المفروضة على المرشحين اليهود المحتملين للتجنس وبحلول عام ١٦٨٨ تغير حال اليهود وحصلوا على حقوق حرية العمل في المدينة .(Marcus, 1981, pp. 403-404).

على الرغم من منع اليهود من البيع بالتجزئة في ظل النظام الانكليزي لكن هذا الحظر أصبح حبراً على ورق إذ مع نهاية القرن السابع عشر وفي جميع أنحاء المستعمرة وفي عام ١٧٠٠ ، حدث تغيراً مهما في مستعمرة نيويورك ،إذ إن اليهود كانوا يديرون متاجر صغيرة وشاركوا بحرية في تجارة التجزئة، وبدأوا في بيع أعمالهم اليدوية جنباً الى جنب مع منتجاتهم الأخرى في متاجرهم الخاصة ، ولكن في نهاية القرن السابع عشر أصبحت براءة الاختراع وإنكار الحقوق الصادرة عن الحكام غير كافية وأصبحت الحكومة المحلية تستنكر هذه الأمور (Marcus, 1981, p. ٤٠٥).

وجدَ اليهود في القرن الثامن عشر في أمريكا الشمالية أكبر فرصة لهم في عالم التجارة أكثر مما كانوا عليهِ في انكلترا ،إذ أصبح اليهود أصحاب متاجر، وكان هناك مزارعون يهود في المقاطعات الشمالية لكن لم تكن الزراعة هي المقياس الذي يعتمد عليه هؤلاء المهاجرون، قد يمتلك التجار مزارعاً في مناطق نائية ، ويمكن العثور على الحرفيين ولاسيّما صاغة الفضة في كل مقاطعة تقريبا، لكن اليهودي النموذجي كان رجل أعمال يمتلك متجراً صغيراً، وهناك حصص ائتمان للعملاء الذين اتوا اليه لشراء المعدات والمشروبات الكحولية والسلع الجافة، وأصبح صاحب المتجر الناجح تاجراً (Sarna, 2014, p. ٢٤).

وجدَ عدد من التجار اليهود في منتصف القرن الثامن عشر وأصحاب المتاجر في الغابات الخلفية لمستعمرة نيويورك في أقصى الشمال ، وعاشا في هذه المناطق الحدودية المعزولة من أجل بيع البضائع لصيادي الفراء والشراء من الهنود والمضاربة في التجارة إلا أنهم لم يكونوا يسعون الى تشكيل مجتمعات ابداً في هذه الجهة من المستعمرة ، إذ أنهم في ظل الحكم الهولندي كان تجمعهم حول شارع وايتهول Whitehall ،أما خلال الحكم الانكليزي أصبح تجمعهم في شارع ميل Mill ، وبالقرب منه (Diner, 2002, p. ٢٧)،

وطمحَ اليهود الذين استقروا في المستعمرة إلى أن يصبحوا تجاراً على الرغم من أن لم يكن كل اليهود أثرياء وأن مشاركتهم في التجارة عبر المحيط الأطلسي حتى لو بدأ المرء كصاحب متجر ، فقد أراد أن يموت بوصفهِ تاجراً ومن بين أكثر اليهود السفارديم الأكثر إثارة لاهتمام جوزيف بوينو دي ميسكتا Joseph Bueno de Mesquita، إذ كان يتاجر مع لندن، ومنطقة البحر الكاريبي وكانت سفنهِ محملة بشحنات من البضائع الجافة والسكر والفراء، وخلال حرب الملك وليام William war king(1688–١٦٩٧[1] الحرب الإنجليزية – الفرنسية زودَ الباني بالبارود ، فضلاً عن صلاتهِ مع كبير مسؤولي الكمارك في المستعمرة، وعند وفاتهِ عام ١٧٠٨ تركَ ثروةً ضخمةً لزوجتهِ وعدَ أحد أغنياء سكان المستعمرة (Soyer, 2017, p. ٢٧). وأصبح التاجر موسى كومز Moses Gomez ، من مدريد غير اسمه تكريماً للملك الفرنسي الذي منح عائلته اللجوء وبعدها عاش في انكلترا وانتقل إلى مستعمرة نيويورك أحد أغنى التجار في شارع كوين Queen ، وتاجرَ مع غرب الهند ، وأدى استيراد الحرير الفارسي وتجارة القمح الى زيادة ثروته وفي عام ١٧١٠، كان أول تاجر يصدر القمح إلى جزر ماديرا (في المحيط الأطلسي شمال غربي افريقيا) واستورد النبيذ المرغوب وزود البعثة العسكرية في كندا بالدقيق والزبدة (Rock, 2013, p. ٢٩). واشتبكت القوى الاستعمارية الأوروبية مع بعضها البعض في حرب للسيطرة على العالم الجديد وسميت هذه الحرب بحرب الوراثة الأسبانية في أوروبا وعرفت باسم حرب الملكة آن في أمريكا الشمالية ، وكجزء من جهود الحرب فرضت بريطانيا حظراً على الصادرات مما أدى الى تعقيد الأعمال التجارية مثل أعمال اليهودي ابراهام حاييم دي لوسينا Abraham Haim de Lucena المتوفي عام ١٧٢٥ وهو تاجر يهودي من مستعمرة نيويورك وشريكهُ غير اليهودي جوستوس بوش Justus Bosch (١٦٤٧–١٧٣٩) ، وقدم كلا التاجرين التماساً للحصول على استثناء من الحظر التجاري الى روبرت هانتر Robert Hunter ، حاكم مستعمرة نيويورك ونيوجرسي والمقاطعات التابعة لها في أمريكا الشمالية ونائب الاميرال نفسه ، وتمكنا من الحصول على موافقة للمضي في رحلتهم التجارية إلى جامايكا (Dollinger & Zola, 2014, p. ١٩).

[1] حرب الملك وليام ١٦٨٨-١٦٩٧: وهي الحرب التي قامت بين المستعمرات الفرنسية والانكليزية وقد عُرفت بحرب التسع سنوات في أوروبا جرت هذه الحرب في قارة أمريكا الشمالية وسميت حرب الملك وليام في امريكا الشمالية ، وأدى السكان الأصليون دوراً في هذه الحرب إذ كانوا منقسمين إلى قسمين ،قبائل الاركواس Iroquois، بجانب انكلترا والقبائل الأخرى مع الفرنسيين ، وهذه الحرب هي أول حرب تشترك فيها المستعمرات الانكليزية في أمريكا الشمالية في حرب مع دولة خارج القارة الامريكية ، واستمرت هذه المعارك تسع سنوات بين مد وجزر إلى أن ختمت بعقد معاهدة رايسويك Ryswick عام ١٦٩٧. ينظر: (Guttridge, 1922, pp. ٥٢-٥٣)

أعتمد الحاكم روبرت هانتر على اليهودي الاشكنازي ناثان سيمسون Nathan Simson[٢] للحصول على قروض لدفع رواتب الجنود خلال حرب الملكة آن في أوائل القرن الثامن عشر ، وأصبح سيمسون وهو مهاجر انكليزي عادَ الى بريطانيا في السنوات الأخيرة من حياتهِ بثروة ستون ألف جنيه استرليني ، بارزاً جداً لدرجة أن فرانسيس هاريسون Frances Harrison من مستعمرة نيويورك كتبَ له رسالتان يطلب منه الدخول في البرلمان نيابةً عنهُ لمنصب مراقب ميناء بوسطن ،إذ باتت الشخصيات السياسية القوية تلجأ بانتظام الى اليهود الأثرياء للحصول على المساعدة ، فأن إصرار اليهود على العمل بالتجارة مكنهم من اختراق المنظومة السياسية في مستعمرة نيويورك ، وعلى الرغم من عدم تمكنهم من خوض غمار السياسة إلا أنهم استطاعوا التدخل بالسياسة لتحقيق مصالحهم عن طريق شخصيات مسيحية ترشحوا بدلاً عنهم وحافظوا على مصالحهم (Rock, 2013, p. ٣٠).

كانت هناك كراهية وبغض كبير لليهود والكاثوليك وكانت روح التسامح تجاههم طاغية جداً في ذلك الوقت من تاريخ المستعمرة لكن مشاعر الغضب والكره تجاه اليهود بدأت بالتراجع شيئاً فشيئاً ؛ وذلك بسبب إقامتهم في مستعمرة نيويورك التي بعدتهم عن التعرض للكراهية من الطوائف الأخرى ، وقد تمتعوا بحقوق لم يتمتع بها اليهود في المستعمرات الأخرى ، وكان بينهم عدد من كبار التجار المؤثرين في المدينة ، وارتفع عدد سكان مستعمرة نيويورك خلال النصف قرن بين ١٧٠٠–١٧٥٠ بضعفين إذ ارتفع من تسعة الاف نسمه عام ١٧٥٠ إلى ثلاثة وعشرون ألف في عام ١٧٧٦ ومع ذلك لم يزداد عدد السكان اليهود ورغم صغر حجم الطائفة اليهودية في مستعمرة نيويورك إلا أنها استطاعت أن تفرض نفوذها ، ومنذ بدء اليهود في المتاجرة في المستعمرات ضعفت الكراهية الاوروبية ضدهم ، وأصبح القليل من التركيز على معاداتهم ليس في مستعمرة نيويورك فحسب ، وإنما في باقي المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية (Diner, 2002, p. ٢٢) ، إذ شغل اليهود مناصب مثل الباعة المتجولين والجزارين وصائغي الذهب وأصحاب المتاجر، ولم يكن المجتمع خالي من الانقسامات الداخلية ، إذ إن هجرة المزيد من اليهود الناطقين باللغة الألمانية عام١٧٣٠ إلى مستعمرة نيويورك أثارت الاستياء بين الاشكناز والسفارديم ، وانعكست التوترات بين المجموعتين في ميلهم للعيش في أجزاء مختلفة من المستعمرة ، إذ

[٢] ناثان سيمسون: ولد في ألمانيا وترعرع في هولندا ولندن،واستقر في مستعمرة نيويورك في مطلع القرن الثامن عشر مكثَ فيها لأكثر من عشرين عاماً قبل أن يعود في منتصف عام ١٧٢٢ الى انكلترا ،وبقي فيها حتى وفاتهِ في خريف عام ١٧٢٥ في لندن ،جمعَ ثروتهِ في مستعمرة نيويورك من خلال التعامل بتجارة البضائع التي استوردها من الإمبراطورية البريطانية كما استورد العبيد من أفريقيا، قبل مغادرتهِ كان قد أصبح شخصية مهمة في المجتمع وخدمه في الصعيدين المدني والديني ،تم انتخابهُ في عام ١٧١٨ شرطياً وفي عشرينات القرن الثامن عشر باراناس رئيسا لشياريث اسرائيل، وبعد وفاتهِ طعنَ الورثة غير الراضين في إرادة سيمسون في المحكمة العليا البريطانية ونتيجة لذلك بقيت العديد من أوراقه التجارية كمعارض كما كانت تسمى من قبل ولم يتم استعادتها بعد . ينظر: (Mccusker, 2005, pp. ١٢٨-١٢٩)

إن السفارديم في شرق المستعمرة والاشكناز في رصيف الميناء (Wallace & Burrows, 1998, p. ١٣٤).

وكان من بين التجار الكبار هايمان ليفي Hayman Levy الذي كان يمتلك أحد أهم الشركات التجارية في المدينة وهي ليفي ليونز وشركائه (Levy Lyons) التي لديها فرع في أوروبا ليفي سولومون وشركائه Levy Solomon، وكان السيد ليفي يدير اعمالاً تجارية لعدة سنوات، ولاسيّما مع اليهود الذين عُرفَ بينهم وبتأثيرِهِ ونفوذهِ الكبيرين كان مقر أعماله في شارع ميل ستريت غير بعيد عن الكنيست ، ولم يكن يشتري كل شي يبيعه الهنود بل كان يبيعهم كل مايحتاجونه، وكان اليهود الذين يأتون إلى المستعمرة يتعاملون معه بشكل كبير، وفي بعض الأوقات من السنة كانوا يقفون في الشارع في طوابير أمام مخازنهِ، وكان الاحترام الكبير الذي يكنوه إليه والثقة المطلقة التي يضعونها فيهِ بسبب معرفته الكبيرة بشخصياتهم وعاداتهم واحتياجاتهم وكان في ظل علاقاتهِ معهم ومع غيرهم تاجراً صادقاً ووفياً بسبب تعاملهِ الكبير معهم أصبح أكبر تاجر فرو في المستعمرات وواحد من أثرى تجار مستعمرة نيويورك وأول صاحب عمل في أمريكا الشمالية (Levinger, 2007, p. ٣٠).

احتلت مستعمرة نيويورك مكاناً مهماً كموقع لتجارة قانونية مع الشبكة الاطلسية الانكليزية والتبادل السري مع الشركاء الهولنديين والفرنسيين والأسبان الكاريبين، وتاجرَ اليهودي في سفنهِ الخاصة مستورداً السلع المصنعة إلى امريكا الشمالية والسلع الاساسية الهندية الغربية الى بريطانيا، وايا كان ما يطلبه السوق في أمريكا الشمالية إلى جزر الهند الغربية، وكان لدى التجار اليهود شبكة واسعة من الاتصالات وغالباً مايتفاوضون على شراكات مؤقته واتفاقيات وكلاء مع الأقارب وكذلك شركاء الأعمال غير اليهود (Soyer, 2017, p. ٣٤).

كان عدد من تجار مستعمرة نيويورك على اتصال دائم مع اليهود في نيوبورت (هي إحدى مدن مقاطعة أورانج كاليفورنيا) ، الذين غالباً مايساعدون بعضهم البعض مالياً وبحلول اربعينات القرن الثامن عشر انتقل عدد من اليهود إلى نيوبورت وانضموا إلى التجارة الخارجية والاستعمارية في المستعمرة (Gutstein, 1958, p. ٣٥)، وازدهرت نيوبورت وأصبحت مركزا لنشاط القرصنة إلا أنهم احتفظوا جميعهم بإقامتهم القانونية بمستعمرة نيويورك وعضويتهم في طائفة السفارديم في كنيست شياريث اسرائيل ، لأنهم كانوا مترددين من الالتزام تماماً بهذا العمل التجاري لكن بغضون عشر سنوات تم تأسيسهم بشكل كاف للتخلي عن مساكنهم في مستعمرة نيويورك وعضوية الكنيست وفي خمسينات القرن الثامن عشر انضم إليهم عدد آخر من تجار مستعمرة نيويورك (Foster, 1985, p. ٢).

كان كل من جاكوب فرانكس وموسى ليفي من أبرز رجال الأعمال في مستعمرة نيويورك وفيلادلفيا في القرن الثامن عشر ، وبدأ كل منهما عملهِ كصاحب متجر وبدعم مالي من إخوانهم في لندن من خلال مشاركتهم ، ولكي يحدث هذا كانت هناك شراكة بين رجال الأعمال وأصحاب المخازن ، وقامَ التجار بتوريد البضائع و شحنها بإتمانات على البضائع وشروط الدفع ، وكانوا مسؤولين عن استيراد البضائع وشحنها في لندن وموانئ أخرى في منطقة البحر الكاريبي ، ولم يتم دفع الديون المتكبدة الا بعد البيع (Levy, 2008, p. 159).

طورَ تجار الشحن وأصبحوا تجار بارزين واكتسبوا ثروة كبيرة وبعد عام ١٧٤٠ أصبحت المستعمرة الميناء الثاني من حيث الأهمية بعد ميناء مستعمرة بوسطن (Marcus, 1981, p ٣٠٩.)، إذ بعد إصدار قانون الجنسية عام ١٧٤٠ سمح لهم بممارسة التجارة في أنحاء الإمبراطورية البريطانية كافة، وهذا شجع اليهود على الانغماس في الأنشطة التجارية المختلفة دون أَن يقتصر نشاطهم على مستعمرة نيويورك (السوداني، ٢٠١٥، صفحة ٦).

عرض كبار تجار التجزئة لعملائهم مجموعة أكبر من السلع الاستهلاكية في عام ١٧٤٥ تراوحَ مخزون صاحب متجر مستعمرة نيويورك آسحاق ليفي من الشاي وشمع العسل وحبر الأقلام ، وملابس النساء والآلات الموسيقية وأربعة وعشرون نوعاً من البضائع، وفي معظم الأوقات كانت تجارة التجزئة فرعاً متواضعاً من النشاط التجاري يستهدف الأدوات المنزلية الصغيرة والأدوية والصحف المحلية ، وفي كثير من الأحيان كانت معظم المبيعات تتم من الباب الى الباب مباشرةً الى المستهلك ، وكان المتجر يعمل فقط كمخزن للبضائع، وفي بعض الأحيان تم الخلط بين هذا النشاط وتجارة الباعة المتجولين إذ كان لليهود دوراً صغيراً وعدد محدود من اليهود في مستعمرة نيويورك يمارسون هذه التجارة (Levy, 2008, p. 161).

بعد عدة عقود من احتلال البريطانيين لمستعمرة نيويورك كان هناك عدد من اليهود المدرجة اسمائهم بين دافعي الضرائب وكانوا من فئة التجار وتجار التجزئة وجزارين الطقوس اليهودية وحرفيين ماهرين، كان اليهود يتاجرون مع بعضهم البعض في المستعمرات وبين المستعمرات وأوروبا إذ اعتمدوا على الروابط الأسرية والمجتمعية عند التفاوض على المعاملات التجارية وعندما استدعت مشاريعهم التجارية السفر بحثوا عن العديد من يهود الموانئ ،إذ عندما قاموا ببيعهم وشرائهم ساعدوهم على ملء طلب شراء البضائع التي يتم نقلها إلى ميناء آخر ، وساعدوهم على البدء بمشروع تجاري (Diner, 2002, pp. ٢١-٢٢).

حاولَ اليهود تقليل مخاطرهم من خلال العلاقات الدولية والمحلية ، إذ كانوا يتحدثون جميع اللغات الأوروبية ، واعتمدوا على نظرائهم من المجتمعات اليهودية المزدهرة في جامايكا وكوراساو وباربادوس لقد عرفوا معاً الأسواق وكانوا على دراية بأحدث التطورات في العرض والطلب قدر الإمكان مع وجود الكثير من الأشياء المجهولة في التجارة الأطلسية، واثبتت روابط القرابة انها لا تقدر بثمن ،إذ قامَ رجال الأعمال اليهود بتشغيل ما يصل الى سبعة عشر معمل تقطير الخمر في مستعمرة نيويورك، وأدى هؤلاء التجار دوراً في تجارة المحيط الأطلسي أكبر بكثير مما تشير إليه أعدادهم، إذ شكلت تجارة اليهود في القرن الثامن عشر إلى ١٢ % من مداخل الموانئ، ومع ذلك تغيرت أنماط التجارة مع ازدهار المستعمرة (Rock, 2013, p. ٣٤).

ونفذت تجارة مربحة لليهود في القرن الثامن عشر بين مستعمرة نيويورك وجزر الهند الغربية وأوروبا وفي المستعمرات ، إذ كان ثلاثة عشر فرداً من عائلة السفارديم في مستعمرة نيويورك بارزين في الشؤون التجارية والمجتمعية خلال معظم القرن الثامن عشر، وحصلَ لويس موسى كومز على امتياز سمح له بالإقامة في أمريكا الشمالية مع جميع الامتيازات التي يتمتع بها أحد أكثر الرعايا تفضيلاً، واستقر في مستعمرة نيويورك منذ عام ١٧٠٣ وشارك في العديد من المشاريع الكبيرة، ولاسيّما تصدير القمح على نطاق هائل الى البرتغال بسبب الندرة في أوروبا مع نهاية الحرب الفرنسية، وجلبت السفن التي كانت محملة في طريق العودة عدد من الركاب اليهود من أصل إسباني وبرتغالي فضلاً عن وجود عدد من اليهود في المستعمرة من دول أخرى (Wiernik, 1912, p. ٦٨).

كان اليهود في مستعمرة نيويورك يعملون في تجارة الويسكي وفقاً لأساليبهم ، إذ إنها كانت تجارة مربحة لهم، وبصورة استثنائية أصبح اليهودي مقطراً للخمر وباعَ بالتجزئة على نطاق واسع كمهنة متجولة (Hendrick, 1923, p. ١١٠)، وكانت عائلة كومز تعمل بالشوكولاتة واختلطت هذه العائلة متعددة الأجيال في جميع مجالات أعمال الشوكولاته في مستعمرة نيويورك (Hochman, 2017, p. ١١).

شارك دانيل كومز في عمل تجاري كبير ومربح في مستعمرة نيويورك إذ كان يتاجر مع جزر الهند الغربية وماديرا وباربادوس وكوراساو ولندن وأرسل مائة وثلاث وثلاثون سفينة إلى كوراساو بين عامي ١٧٣٩-١٧٧٢ ، وعُرفَ دانيل ببيع الشوكولاته بالمفرد واستورد خلال الاعوام١٧٢٨-١٧٤٠ ،(٢٠٨٦٠) رطلاً من الكاكاو إلى مستعمرة نيويورك عبر كوراساو الواقعة جنوب البحر الكاريبي وفي عام ١٧٥٩ أعلن كومز عن بيعهِ عُلب شكولاتهِ في مستعمرة نيويورك (Prinz, 2013, pp. ٤٧-٤٨)، وأصبح إسحاق موسى وهو يهودي برتغالي من هولندا في عام ١٧٦٨ أحد مؤسسي غرفة تجارة نيويورك (Levy,

p ,2008. ١٧١)، على الرغم من كونهِ لم يصبح أحد اعضائها لكن نجح اليهودي سامبسون سيمسون Sampson Simson من الدخول عضواً بغرفة تجارة نيويورك عام ١٧٦٩ ، وأنه على الرغم من وجود العشرات من التجار غير اليهود في مستعمرة نيويورك إلا أنه لم يكن هناك أكثر من ستة إلى سبعة شاحنين يهود في المستعمرة يرسلون البضائع (Marcus, 1981, p. ٥٤٩).

بدأ عدد من السكان اليهود الراغبين في الحصول على مكانة تجارية كتجار وحرفيين إذ كان الحرفيين عموما متوسطي المستوى مدربين على تقاليد والغاز حرفهم من خلال تدريب مهني لمدة سبع سنوات ، و بوصفهم عمال مهرة ، صنعوا منتجات من الملابس والأحذية والأعمال الخشبية وخبازين (Rock, 2013, p. ٣٥)، وبرع بعض اليهود في الصناعات والأنشطة الحرفية وأشهر حرفي يهودي في القرن الثامن عشر اليهودي ماير مايرز ابن صاحب المتجر سولمون مايرز) Myer Myers ١٧٢٣-١٧٩٥ ,2008 ,Levy) p١٦٤).

أصبح أكثر صائغي الفضة شهرةً في مستعمرة نيويورك ، وخدمَ ماير سبعة أعوام في المهنة وأصبح حراً في مستعمرة نيويورك وحققَ النجاح من موهبتهِ الهائلة ومن زواجهِ من ابنة التاجر القوي صموئيل كوهين (Soyer, 2017, p. ٣٥)، تم انتخابهِ رئيساً لجمعية نيويورك للذهب والفضة ، وهي منظمة كانت جزءاً من الجمعية العامة للميكانيكيين والأعمال، وكان يصنع أدوات منزلية راقية وزخارف لفائف الكتاب المقدس العبري في كنيست مستعمرة نيويورك (Levy, 2008, p. ١٦٥).

كان مايرز أشهر الحرفيين في أمريكا الشمالية وكانت له علاقات تجارية مع كبار تجار المستعمرة من الانكليز وارتبط مايرز بقوة بالمجتمع اليهودي كعضو قيادي في كنيست شياريث اسرائيل اذ شغلَ منصب الرئيس في عام ١٧٥٩ ومرة أخرى عام ١٧٧٠ (Swierenga, 1994, p. ٣٦)،

أنظم اليهود إلى المنظمة لعمل الحرفيين لاسيّما نقابة الموانئ والبحرية وبائعو البقالة وتجار التجزئة والأطباء اليهود في مستعمرة نيويورك إذ احتل الأطباء والحرفيين الطبقة الوسطى من سكان المستعمرة (Swierenga, 1994, p. ٣٧)، ويكشف تحليل للمؤرخ الأمريكي جاكوب ماركوس لسجلات الضرائب الاستعمارية في مستعمرة نيويورك أن معظم اليهود كانوا في المراتب المتوسطة العليا من المجتمع أثناء الحروب الاستعمارية وفي السنوات الأخرى ، أما في المتوسط الدنيا دافعوا الضرائب وعادةً ما يمتلكون منازلهم (Marcus, 1981, p. ٥٦٠)، وبالنظر إلى حالة عدم اليقين في الأسواق الاستعمارية فليسَ من الغريب أن يفشل عدد من التجار اليهود مثل آسحاق ليفي وموسى هارت وهايمان

ليفي الذي زوُدَ البريطانيين خلال الحرب الفرنسية –الهندية ١٧٥٦–١٧٦٣[٣]، وأصبح معسراً في عام ١٧٦٥ وطلبَ المساعدة من تاجر في نيوبورت أرون لوبيز ، ولم يكن بإمكان لوبيز إرسال سوى عدد قليل من الشموع للبيع إذ كان لديهِ وكيل في نيويورك ، واستطاع هايمان ليفي في عام في عام ١٧٦٨ أن يواصل تسيير أعماله ودفعَ كُلَ ديونهِ حتى حدوث الحريق العظيم في مستعمرة نيويورك عام ١٧٦٨ ، الذي قضى على كل ممتلكاته ، وبالرغم من كل تلك الخسائر استطاع ليفي النهوض من جديد حتى وفاتهِ عام ١٧٩٠، كان الرجل الرئيسي في الحياة التجارية الأمريكية خلال حكم الاستعمار البريطاني هو التاجر ، ولم يكن الحرفيون والصناعيون غير مهمين بالتأكيد لكن التاجر هو الذي سيطَر على المشهد الاقتصادي في المستعمرة (Marcus, 1981, p. ٥٦١).

الخاتمة:

انخرط اليهود في النشاط التجاري في مستعمرة نيويورك ، وتمكنوا من الحصول على حقوق تجارية في ظل الحكم الانكليزي أوسع من الحقوق التي حصلوا عليها في ظل الحكم الهولندي للمستعمرة ، إذ انخرطوا في تجارة التجزئة والحرف الميكانيكية ،وحصلَ اليهود على امتيازات اقتصادية ، وفي منتصف القرن الثامن عشر وجدَ عدد من التجار اليهود وأصحاب المتاجر في الغابات الخلفية لمستعمرة نيويورك وفي المناطق الحدودية من أجل بيع البضائع لصيادي الفراء والشراء من الهنود والمضاربة في التجارة ، وتاجرَ عدد من التجار اليهود في تجارة الحرير وأغلب التجار اليهود كانوا من مزودي القوات الانكليزية بالبارود والدقيق ، واعتمد حاكم المستعمرة روبرت هانتر على أحد التجار اليهود في دفع رواتب الجنود خلال حرب الملكة آن ، إذ باتت الشخصيات السياسية القوية تلجأ بانتظام الى اليهود الأثرياء للحصول على المساعدة من خلالها تمكن اليهود من اختراق المنظومة السياسية في مستعمرة نيويورك على الرغم من عدم خوض غمار السياسة إلا أنهم استطاعوا التدخل بالسياسة لتحقيق مصالحهم عن طريق شخصيات مسيحية ترشحوا بدلاً عنهم وحافظوا على مصالحهم.

---

[٣] الحرب الفرنسية - الهندية : وتسمى حرب السنوات السبع وهي نزاعاً عالمياً بين بريطانيا وفرنسا للسيطرة على العالم شملت أوروبا والهند ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية ، نشأ الصراع من القضايا التي تركتها حرب الخلافة النمساوية دون حل (١٧٤٠-١٧٤٨)،إذ بدأ الصراع الانكلو- فرنسي على مستعمراتها في أمريكا الشمالية عام ١٧٥٤ فيما أصبح معروفاً في الولايات المتحدة بأسم الحرب الفرنسية - الهندية، وبدأت الحرب الفرنسية -الهندية بإراقة الدماء حول أوهايو Ohio، إذ اعتقدت كل من بريطانيا وفرنسا أن من يسيطر على أوهايو سوف يفوز بالقارة .خشى الفرنسيون من أن يؤدي التوسع البريطاني هناك الى تهديد موقفهم في الغرب،وخشى البريطانيون من قيام فرنسا ببناء سلسلة من الحصون التي هددت بخنق مستعمرات السواحل البريطانية . سعى الشعب الهندي الذي عاشَ في أوهايو إلى الحفاظ على أراضيهم وثقافتهم ومجتمعاتهم ضد الضغوط الخارجية ،وانتهت الحرب لصالح بريطانيا وانسحاب فرنسا من أمريكا الشمالية بعد عقد معاهدة باريس من قبل بريطانيا وفرنسا وإسبانيا في العاشر من شباط ١٧٦٣.ينظر : (Calloway, 2006, p. ٤)

ضعفت الكراهية والمعاداة ضدَ اليهود في مستعمرة نيويورك وباقي المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية ، واسسَ التجار اليهود شبكة واسعة من الاتصالات واتفاقيات مع الأقارب ومع شركاء أعمال مع غير اليهود ولاسيّما بعد إصدار قانون الجنسية عام ١٧٤٠ ، الذي شجعَ اليهود على الانغماس في الأنشطة التجارية المختلفة وأصبحوا من دافعي الضرائب ومن فئة التجار وتجار التجزئة ، وبذلك أدى التجار اليهود دوراً في تجارة المحيط الأطلسي أكبر بكثير مما تشير إليه أعدادهم .

المراجع

Dollinger, M., & Zola, G. p. (2014). *American jewish history:Aprimary source reader*. Massachusetts: Brandeis University press.

Hochman, L. (2017). *tastes of faith :jewish Eating in the united states.* California: purdue University in press.

Mccusker, J. (2005). *Essays in the Economic history of the Atlantic world.* New York: Routledge.

Wallace, M., & Burrows, E. G. (1998). *Gotham : Ahistory of New York city 1898.* USA: Oxford university press.

American Jewish historical society. (1867). *American Jewish historical society.* USA: American Jewish historical society.

Calloway, G. C. (2006). *the scratch of a pen:1763 and the transformation of North America.* New York: Oxford University press.

Diner, H. R. (2002). *A New Promised Land :A History of Fews in America.* Unitea States.

Foster, G. S. (1985). *the jews in rhode Island Abrief history.* the rhode Island publictions society.

Gutstein, M. A. (1958). *to bigotry no sanction ajewish shrine in America 1658_1958* . New york.

Guttridge, G. H. (1922). *The colonial policy of William III in America and the West Indies.* Cambridge: The University Press Cambridge.

Hendrick, B. J. (1923). *the jews in America.* New York: Page & Com Pany.

Levinger, R. L. (2007). *A Historg of the Jews in the United States.* USA.

Levy, D. T. (2008). *Judeus E marranos no Brasil Holandes pioneiris Na colonizacao de Nova York(seculo xvll).* Paulo: letras e ciencias Humanas da universidade de sao Paulo.

Marcus, J. R. (1981). *The American jewish woman :A Documenty history* (Vol. 1). New York.

Prinz, D. (2013). *on the chocolate trait : Adelicious Adventure connecting jews religions history travel rituals and recipes to the magic of cacao.* U.S.A: jewish lights publishing.

Rock, H. B. (2013). *Haven of liberty : New York Jews in the New world 1654_1865 city of promises* . New York: publisherNYU press.

Sarna, J. D. (2014). *American Judaism: Ahistory.* london: yale University press.

Soyer, D. (2017). *jewish New York : the Remarkable story of acity and apeople.* New York: NYU Press.

Swierenga, P. R. (1994). *the forerunners dutch jewry in the North American diaspora.* Michigan: Wayne state University Press.

Wiernik, P. (1912). *History of the Jews in America: From the period of the discovery of the New World to the present time.* New York: jewish press publishing company.

صادق حسن السوداني. (٢٠١٥). يهود الولايات المتحدة الامريكية دراسة تاريخية سياسية. بغداد: ثائر العصامي.